التحدي الامريكي للشراكة الايرانية – الصينية في عهد الرئيس روحاني

ابراهيم صالح
باحث في وزارة الخارجية
ibramo4@yahoo.com

ا.م.د.عمار سعدون سلمان البدري
الجامعة المستنصرية/كلية العلوم السياسية
ammartt@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

ان الشراكة الإيرانية–الصينية، قطعت أشواطا عدة ومهمة، على الصعيد السياسي والاقتصادي والنووي، ومن المؤمل أن تصل هذه العلاقة إلى مستوى يخدم من جهة المصالح الإيرانية بطموحها إلى الوصول إلى قوة إقليمية في منطقة والشرق الأوسط, ومن جهة اخرى يخدم المصالح الصينية بطموحها في مواجهة الولايات المتحدة التي تعدها منافس جيوسياسي وعسكري في المناطق الاستراتيجية العالمية , الا ان هذه الشراكة رغم التطابق في مجمل القضايا الدولية , فإنها تبقى متأرجحة نتيجة عدة بتحديات اهمها التحدي الامريكي ، الذي حال دون ذلك في الوقت الراهن. لذلك فان هذه الدراسة تهدف الى التحقيق من فرضية مفادها ان هناك علاقة وثيقة بين التحدي الامريكي وتعزيز الشراكة الايرانية والصينية في المجالات السياسية والاقتصادية والايرانية. استخدمت هذه الدراسة عدة مناهج بغية التطرق والإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بالموضوع مثل المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن . تظهر نتائج الدراسة ان ايران و الصين أدركا ان تطوير علاقاتهما على المستوى السياسي والاقتصادي يصب في مصالح الطرفين، لأجل أضعاف الدور والتأثير الامريكي في المنطقة والعالم، وفي السعي إلى تشكيل عالم متعدد الاقطاب، بدلا من الأحادية القطبية التي تسعى الولايات المتحدة لفرضها على الساحة الدولية.كذلك تظهر النتائج ان أبرز المتضررين من التعاون الايراني الصيني، هي الولايات المتحدة، فالتعاون يشكّل دليلاً ساطعاً على فشل سياسة أمريكا، المعروفة باسم «الضغط الأقصى» لحمل

إيران على التراجع والقبول باستئناف المفاوضات لعودة أمريكا إلى الاتفاق النووي. لذلك ستسعى الولايات المتحدة الى محاولة التصدي لهذه الشراكة حفاظا على مصالحها ومصالح اسرئيل.

الكلمات المفتاحية: التحدي الامريكي,الشراكة الصينية الايرانية, مجالات التعاون,الرئيس روحاني

The US challenge to the Iranian-Chinese partnership

Under President Rouhan

Ibrahim Saleh — Ministry of Foreign Affairs

Prof. Dr. Ammar Saadoon Al-Badry — Al-Mustansiriya University/College of Political Science

Abstract:

The Iranian-Chinese partnership has made several important strides at the political, economic and nuclear levels, and it is hoped that this relationship will reach a level that serves Iranian interests with its ambition to reach a regional power in the region and the Middle East. On the other hand, it serves Chinese interests with its ambition to confront the United States, which it considers a geopolitical and military competitor in global strategic areas. However, this partnership, despite the congruence in all international issues, remains vacillating as a result of several challenges, the most important of which is the American challenge, which currently prevents it. Therefore, this study aims to investigate the hypothesis that there is a close relationship between the American challenge and the strengthening of the Iranian and Chinese partnership in the political, economic and Iranian fields. This study used several methodologies in order to touch upon and familiarize themselves with all aspects related to the subject, such as the historical method, the analytical method, and the comparative method. The results of the study show that Iran and China have realized that developing their relations at the political and economic level is in the interests of both

parties, in order to weaken the American role and influence in the region and the world, and in seeking to form a multipolar world, instead of the unipolarity that the United States seeks to impose on the international arena. The results also show that the United States is the most affected by Iranian-Chinese cooperation. The cooperation is a shining evidence of the failure of America's policy, known as "maximum pressure", to compel Iran to back down and accept the resumption of negotiations to return America to the nuclear agreement. Therefore, the United States will endeavor to try to confront this partnership in order to preserve its interests and the interests of Israel.

Keywords: US challenge, Sino-Iranian partnership, areas of cooperation, President Rouhani

المقدمة:

نظرا لموقعها الجغرافي التي تمتاز به ايران في اسيا بشكل عام وفي منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص، وامتلاكها ثروة نفطية مهمة، فضلا عن قوتها البشرية والاقتصادية والسياسية. هذا من جهة، ومن جهة اخرى تقف الصين اليوم احد الدول الكبرى ذات الإمكانات المؤثرة على مستويات عدة. لذا فإن التحالف أو الشراكة والتعاون ما بين الصين وإيران يجعلهما متحكمين بمسارات إقليمية ودولية تؤثر على السياسة الدولية، على المدى المتوسط أو البعيد.

ورغم الاختلافات في النظام والتقاطعات في الرؤى إلا أن ايران الاسلامية والصين الشيوعية تربطهما علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية متينة زادت وتيرتها في السنوات الاخيرة وخلال فترة حكم الرئيس الايراني حسن روحاني، فقد وقفت الصين في اكثر من مناسبة بالضد من التوجه الامريكي الساعي لتشديد العقوبات الاقتصادية على ايران بسبب برنامجه النووي , وقد تسبب ذلك في فرض عقوبات أمريكية على الكثير من الشركات والقطاعات الصينية.

وتعود نظرة الصين لإيران والنهج الذي تتعامل به معها جزئية إلى تصورها بأن الولايات المتحدة تعد منافس جيوسياسي وعسكري. رغم أن الصين ترتبط مع الولايات المتحدة اقتصادية، إلا أن الصين تشعر بالقلق إزاء نوايا الولايات المتحدة تجاهها بشكل عام. على نحو أكثر تحديدا، تشعر الصين بالقلق إزاء قدرة الولايات المتحدة على السيطرة على المناطق الاستراتيجية العالمية, و الحد من إمدادات الصين من الطاقة في أي صراع عسكري محتمل، مثل ذلك المتوقع حدوثه بشأن تايوان. وهكذا تعمل الشراكة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية القوية مع الجمهورية الإسلامية على مساعدة الصين في مواجهة النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط.

إلا أن تلك العلاقة ورغم التطابق في مجمل القضايا الدولية، فإنها تبقى متأرجحة نتيجة للتأثير بالفاعل الامريكي الدولي, وإن مسالة التنبؤ وقراءة مدى استقرار الشراكة الايرانية–الصينية من عدمة ستبقى حبيسة ذلك التحدي , وهذا ما سيتم بحثه في دراستنا.

أهمية البحث

ومن أهم المسوغات التي دفعتنا الى اختيار الموضوع من الناحية الاكاديمية، قلة الدراسات المعمقة التي تبحث في مدى تأثر العلاقات بين ايران من جهة وبين الصين من جهة ثانية ومدى تأثيرها على منطقة الشرق الاوسط الغنية بمصادر الطاقة. اضافة الى ذلك تبرز اهمية الدراسة الى اظهار التحدي الامريكي تجاه ايران والصين , ولكل ما تقدم وقع اختيارنا على موضوع البحث ،لنوفي حقه في الدراسة المستفيضة التي تسبر اغواره ،لتخرج بنتائج تخدم مسيرة العلاقات الدولية في منطقة الشرق الاوسط.

إشكالية البحث

قطعت العلاقات الإيرانية–الصينية، أشواطا عدة، ومهمة، على الصعيد السياسي والاقتصادي، فضلا عن التعاون النووي، ومن المؤمل أن تصل هذه العلاقة إلى مستوى يخدم المصالح الإيرانية بطموحها إلى الوصول إلى قوة إقليمية في منطقة

الخليج العربي خاصة، والشرق الأوسط عامة.وبنفس الوقت تخدم المصالح الصينية في مواجهة الولايات المتحدة التي تعدها منافس جيوسياسي وعسكري في المناطق الاستراتيجية العالمية .الا ان هذه الشراكة جوبهت بتحديات عديدة كان اهمها هو التحدي الامريكي ، الذي حال دون ذلك في الوقت الراهن.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها: ان اتجاه الجمهورية الإيرانية الإسلامية إلى إقامة علاقة شراكة مع جمهورية الصين الشعبية على المستوى السياسي والاقتصادي ،فضلا عن التعاون النووي، وتطويرها، لتوظيفها بما يخدم مصالحها في جعلها قوة إقليمية في مواجهة الولايات المتحدة، سيما وأن الصين تشارك ايران هذا التحدي ،وللتطابق في الرؤية بينهما، في جعل العالم متعدد الأقطاب.

منهجية البحث

لابد لنا من الاعتماد على مناهج متنوعة في دراستنا، إذ اننا سنعتمد المنهج التاريخي للمرور بمراحل التطور التاريخي للعلاقات الايرانية الصينية إضافة الى اعتماد المنهج التحليلي لغرض تحليل العديد من القضايا التي لها علاقة بموضوع الدراسة والتي ما تزال تفاعلاتها مستمرة، كذلك فإن البحث سيسعى لمقارنة طبيعة تطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين ايران والصين ومدى تأثرها بالفواعل الدولية من خلال المنهج المقارن.

المبحث الاول : **مجالات التعاون الايراني الصيني خلال فترة الرئيس الايراني روحاني**

شهدت إيران انتخابات رئاسية أسفرت عن فوز الدكتور (حسن روحاني) في الانتخابات الرئاسية الإيرانية بنسبة تصل إلى حوالي ٥١,٧٪، وبلغت نسبة الإقبال حوالي ٧٢٪. وروحاني الذي لديه خبرة كبيرة في عملية صنع القرار الإيراني، شغل الكثير من المناصب، من نائب في البرلمان الإيراني خمس فترات متتالية، إلى نائب رئيس البرلمان، إلى نائب المرشد الأعلى في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، وأحد أبرز المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي الإيراني مع الغرب، ورئيس مركز الأبحاث

الاستراتيجية التابع لمجلس تشخيص مصلحة النظام، والذي يعد أحد الأجهزة الاستشارية للمرشد الأعلى. وأحدث فوز الرئيس روحاني في الانتخابات الرئاسية الإيرانية ردود فعل دولية كبيرة، فقد رحبت به الكثير من الأوساط الدولية والإقليمية، وقد أشارت نتيجة فوزه التي لم يكن يتوقعها الغرب، وتحديدا واشنطن، إلى جملة من الدلالات الهامة، وطرحت الأسئلة حول ما إذا كان فوز روحاني، الذي عرف عنه العمل الدبلوماسي السابق في مقاربة الملفات السياسية والداخلية، سيقود إلى تغيير في سياسات الجمهورية الإسلامية أم لا. [١]

حيث يمثل الميدان الاقتصادي، العمود الفقري في العلاقات الاقتصادية الإيرانية في فترة الرئيس (حسن روحاني) مع دول العالم بصورة عامة والعلاقات الاقتصادية الصينية الإيرانية منها على وجه التخصيص، والتي عبرت عن الواقع التطبيقي المتميز للعلاقات الثنائية بين البلدين في العديد من المجالات، لعل أهمها الآتي:

اولا: التعاون في المجالات التجارية والاقتصادية

كتب الرئيس الصيني (شي جين بينغ) عن إيران، وفقا لما نشره مركز دراسات الصين وآسيا ما نصه: ((لقد نسج السجاد الفارسي الثمين نتيجة اندماج بين الحرير الصيني والتقنيات الإيرانية المتقدمة))، حيث ينتهج الرئيس الإيراني حسن روحاني، سياسة اقتصادية لجذب استثمارات أجنبية عدة، قدر الإمكان لبلاده. كانت الصين حتى وقت رفع العقوبات الشريك الاقتصادي الأساسي والوحيد تقريبا لإيران، لكن العلاقات التجارية بين إيران والصين لم تبق محصنة من أثر العقوبات الأميركية المفروضة على إيران وكذلك تأثيرات وباء كورونا [٢]، وبالعودة إلى الإحصاءات الرسمية، واستنادا للتقرير السنوي الإحصاءات التجارة العالمية (DOTS) الذي أصدره البنك الدولي سجلت أرقام التبادل التجاري للسلع والخدمات بين الصين وإيران أرقاما متواضعة، تراوحت أرقام قيم الصادرات الإيرانية للصين بين (٢٤٧,٨) مليون دولار عام ٢٠١٣م، لتصل في عام ٢٠١٤م، أعلى مستوى لها عندما بلغت نحو (٤٩٥,١) مليون دولار، ومن ثم عاودت انخفاضها لتصل في عام ٢٠١٩م، إلى (٤٣,٩) مليون دولار، وبلغت

في منتصف عام ٢٠٢٠م اقل مستوى لها بقيمة (١٩,١) مليون دولار. فيما كانت الاستيرادات الإيرانية من الصين للمدة ذاتها أقل بكثير من أرقام قيم الصادرات. وعلى سبيل المثال كانت الواردات لعام ٢٠١٣م نحو (١١٢,٣) مليون دولار، ثم عاودت ارتفاعها لتصل إلى أعلى مستوى لها عندما بلغت (٢٤٥,٢) مليون دولار في عام ٢٠١٧م، وتراجعت لتصل إلى (٥٤,٧) مليون دولار في عام ٢٠١٩م، وبلغت في منتصف عام ٢٠٢٠م اقل مستوى لها بقيمة (١٣,٨) مليون دولار، انظر الشكل(١) [٣]

الشكل (1)

التبادل التجاري بين الصين وايران

للمدة 2013- منتصف سنة 2020 (مليون دولار امريكي)

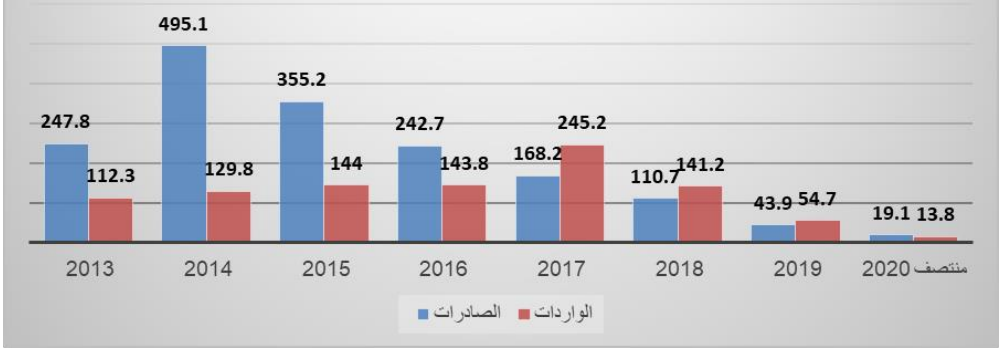

انعكست العقوبات اللأميركية المفروضة على إيران على التجارة بين إيران والصين، ويجب على الصين إيجاد طرق بديلة كالتعامل مع البنوك الصغيرة، فقد أكدت تصريحات مسؤولين صينين على أن حجم التعاون الاقتصادي التجاري بين البلدين سيتراجع بشكل كبير.[٤]

ان العلاقات الاقتصادية بين إيران والصين تطورت بشكل كبير وخاصة في فترة الرئيس الروحاني، فالصين تعتمد على مجالات الطاقة الإيرانية ففي الأعوام ٢٠١٦-٢٠١٧ صدرت إيران إلى الصين (٢٣,١) مليون طن متري من النفط الخام في مقابل (٣٢,٢) مليون طن متري من أنغولا، وأكثر من (٤١) مليون طن متري من السعودية، وبذلك تكون إيران ثالث أكبر مورد للنفط الخام للصين، وأيضا تعد الصين من أكبر

المستثمرين في قطاع النفط والغاز الإيراني، وتريد شركات الطاقة الصينية زيادة حجم استثماراتها في مجال منشآت تكرير النفط الإيرانية. (٥)

عادت الصادرات النفطية الإيرانية إلى الصين كما كانت قبل العقوبات وذلك بعد أن توصلت إيران إلى اتفاق مؤقت مع دول ٥+١(٦) بشأن برنامجها النووي في تشرين الثاني ٢٠١٣، وبعد الإعلان عن خطة العمل الشاملة المشتركة، وزادت الصين من مشاركتها الاقتصادية مع إيران بشكل كبير في عام ٢٠١٥. وعندما أعيدت الولايات المتحدة فرض عقوباتها على ايران في نوفمبر ٢٠١٨ كانت الصين تشتري ٥٥٠ الف برميل يوميًا من النفط الخام، وهذا حوالي ٢٥٪ من صادرات النفط الإيرانية، وتمثل ٧٪ من إجمالي واردات الصين من النفط. ومن ناحية أخرى فالصين تعتبر مهمة جدا بالنسبة لتطوير صناعة النفط ومصافي الغاز في إيران فهي تقوم باستثمارت ضخمة في مجال التنقيب والحفر في حقول النفط الإيرانية. (٧)

ولما أعادت الولايات المتحدة فرض العقوبات على مشتري النفط الإيراني في نوفمبر ٢٠١٨م(٨)، لم تعترف الصين بهذه العقوبات واستمرت في كونها أكبر شريك تجاري لإيران، فكانت تستورد النفط الخام الإيراني وتمدها بالبضائع، وإن انخفضت كميات استيرادها منه عما قبل العقوبات (بنسبة ٦٠%)، وذلك على عكس دول أخرى كاليابان للرغبات الأمريكية بخفض استيراد نفط إيران للصفر لتجنب العقوبات. وتستفيد الصين من الكثير من التسهيلات الإيرانية في نقل النفط و طرق الدفع في أوقات الحصار الاقتصادي، هذا أدى إلى عدم انخفاض الواردات الصينية كثيرا من النفط الإيراني في أوقات من اشتداد العقوبات والحصار الدولي عليها، كما كان خلال عام ٢٠١٣م، برغم انخفاض الواردات حوالي ٢٠% خلال هذا العام، ولكنها عادتها لمستوياتها السابقة في عامي ٢٠١٤م، و٢٠١٥م، وذلك قبل تفعيل الاتفاق النووي بعامين؛ وعلى الرغم من انخفاض واردات الصين من نفط إيران بأكثر من ٥٠% بعد وقف تمديد الاستثناءات الأمريكية من العقوبات على إيران في مايو ٢٠١٩م، لكنها على المدى البعيد من المرجح أن تعوض هذا التراجع مرة أخرى. (٩)

ثانيا : **التعاون في المجالات السياسية والاستراتيجية**

توجد الكثير من المصالح المشتركة بين الصين وإيران على المستوى السياسي، ويتضح ذلك مما يأتي:

١- انسجام الرؤى تجاه طبيعة النظام الدولي

فالدولتين تنسجم رؤيتهما تجاه نمو مخاطر النظام الدولي الأحادي القطبية على المصالح الدولية والإقليمية لهما، واعتقادا منهم بأهمية إرساء عالم كتعدد الأقطاب يفسح المجال أمام بروز أقطاب دولية منافسة ومؤثرة في الشؤون الدولية. وعلى الرغم من وجود مصالح اقتصادية كبيرة بين الصين والولايات المتحدة إلا أن بكين ترفض الهيمنة الأمريكية العالمية، وكذلك ايران ترفض هذه الهيمنة ,وترى إيران منذ أربعين عاما بأن الولايات المتحدة بمثابة (الشيطان الأكبر)[١٠] وإسرائيل (الشيطان الأصغر)[١١]، وبذلك تتفق الدولتان في رؤيتهما للنظام الدولي أحادي القطبية واستهدافه المتماثل لهما لتطويقهما والحد من هيمنتهما على المستويين الإقليمي والدولي.

٢- التعاون لمواجهة سياسة التطويق الأمريكية

يكمن القلق المشترك للصين وإيران في وقوع الدولتين ضحيتين لسياسة النظام الدولي الأحادي القطبية لهما، فقد انقسمت إيران إلى عدة مناطق نفوذ، روسية وبريطانية في القرن التاسع عشر، وقد تعرضت للعديد من الضغوط الأمريكية والبريطانية لإبعادها عن التعاون مع الأنظمة الشيوعية ومباشرة المصالح الغربية مطلع أربعينات القرن العشرين، وتعرضت –ولا زالت– لسلسلة عقوبات اقتصادية خانقة، وقد عاشت الصين سلسلة من الهزائم العسكرية المتتالية من القوى الغربية، وأيضا تعرضت لعقوبات دولية بقيادة أمريكية بعد تأسيسها النظام الاشتراكي نهاية أربعينات القرن العشرين، لذا تشابهت اتجاهات الدولتين ووجهة نظرهما تجاه مسؤولية القوى الغربية الأوروبية والأمريكية في الإخفاقات التي منيتا بها. وتبعا لذلك فإن الإدراك الصيني–الإيراني يتطابق ويرى ضرورة التنسيق المشترك تجاه القضايا الشرق آسيوية، والشرق أوسطية، وخلق توازن جيوستراتيجية وجيو اقتصادي قوي من أجل مجابهة مصدر

التهديد المشترك، المتمثل في السياسة الأمريكية تجاه منطقتي شرق آسيا في إطار التحالف الاستراتيجي مع كوريا الجنوبية واليابان، وبعض الفواعل في الشرق الأوسط في إطار التحالف الاستراتيجي مع إسرائيل وحلفائها التقليديين. (١٢)

٣- الاحتياج الاستراتيجي المتبادل

تعتبر الصين مشتر أساسي للنفط الإيراني(١٣) للتخفيف من وطأة العقوبات، وإيران حليفا موثوقا لتوريد النفط، فهما يمران بحالة احتياج استراتيجي متبادل, ومن ذلك:

أ- **الاحتياج الاستراتيجي بالنسبة لإيران :** تحتاج للفيتو الصيني كموازن استراتيجي دولي ثان وذلك بعد الموازن الاستراتيجي الدولي الأول، ممثلا في الفيتو الروسي لحماية المالح الإيرانية من التهديدات والعقوبات الأمريكية، فالعقل الاستراتيجي الإيراني يكمن في هاجس من استمرارية دعم الروس الدائم، وذلك خلفته حالة عدم الثقة التاريخية بين الإيرانيين والروس، نتيجة اقتضام الروس لأجزاء من الأراضي الإيرانية أثناء فترة الدولة القاجارية بين ١٨١٣م-١٨٢٨م، وأيضا احتلال أراض إيرانية أثناء الحرب العالمية الثانية، ودعمهم للحركات الانفصالية في أقاليم كردستان وأذربيجان الإيرانية، وهو ما أدركه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنفسه وقد أعلن أثناء لقائه المرشد الإيراني (علي خامنئي) وبحضور الرئيس روحاني في نوفمبر ٢٠١٧م (لن نخونكم)(١٤)، وتتوالي مؤشرات التوتر في العلاقات الروسية-الإيرانية في الملف السوري فوصلت لحد الاشتباكات المسلحة بين الفيالق المؤيدة للروس والإيرانيين في سوريا على مناطق النفوذ. (١٥)

ب- **الاحتياج الاستراتيجي بالنسبة للصين:** فتعتبر إيران بديل شرق أوسطي قوي وحليف موثوق ضد سياسات أمريكا هناك، فمعارضة إيران للهيمنة الأمريكية من الأسس الأيديولوجية للجمهورية الإيرانية، وبالتالي فإن معاونة إيران على تطوير قدراتها للتصدي لتلك الهيمنة الأمريكية على موارد المنطقة يعد قيمة استراتيجية وفرصة حقيقية لتأمين لوضع قدم إستراتيجي للصين في الشرق الأوسط، وفي آسيا الوسطى، وتوفير

ورقة ضغط للصين ضد الولايات المتحدة في الشرق الأوسط مقابل امتلاك الولايات المتحدة أوراق ضغط ضد الصين في شرق آسيا. (١٦)

ثالثا: التعاون في المجالات العسكرية

بالنسبة للتعاون العسكري بين الصين وإيران فيرجع إلى ثمانينات القرن الماضي وذلك عندما انضمنت الصين إلى قائمة مزودي إيران بالسلاح أثناء الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠م–١٩٨٨م، فقدر صدرت لها صواريخ بالستية من بينها صواريخ سيلك وورم المضادة للسفن، وأصبحت الصين بذلك أكبر مورد عسكري لإيران في تلك الفترة، أما إيران فلم تنسى هذا الموقف لأنه كان في توقيت شديد لدى طهران بعد قرار حظر تصدير الأسلحة لإيران على خلفية أزمة الرهائن الأمريكيين ١٩٧٩م. ولم يتوقف دور الصين عند هذا الحد بل كان لها دورًا مركزيًا في تطوير تدشين البرنامج النووي منذ ثمانينات وتسعينات القرن العشرين، حيث قامت بكين بتقديم لطهران المساعدات لبناء مركز أصفهان للبحوث النووية، والذي افتتح عام ١٩٨٤م، وتدريب المهندسين النوويين الإيرانيين على الصناعة النووية وعلى كيفية استخراج وتخصيب اليورانيوم، كما شحنت الصين لإيران في عام ١٩٩٠م طنا من غاز سداسي فلوريد اليورانيوم المهم لضخ الغاز في أجهزة الطرد المركزي. (١٧)

أنهت الصين دعمها للبرنامج النووي الإيراني عام ١٩٩٧م وذلك لتحسين علاقاتها مع واشنطن، لكنها مدت إيران خلال الفترة من ٢٠٠٢م –٢٠٠٩م بالأسلحة مثل القذائف والصواريخ الانسيابية المضادة للسفن من طراز (٨٠١–C) و (٨٠٢–C)، وقذائف أرض–جو محمولة من نوع (١١–QW) وفي عام ٢٠١٠م ساعدتها في تشييد مصنع لصناعة قذائف Nasr–1 المضادة للسفن، وفي صناعة صواريخ نور الانسيابية المضادة للسفن، وهي نسخة مطورة من قذائف (٨٠٢–C) الصينية، ويتراوح مداها بين ١٢٠–٢٢٠ كيلو مترا. (١٨)

ومنذ عام ٢٠١٣ لوحظ تسنم (شي جين بينغ)، (وحسن روحاني) مقاليد السلطة في بلديهما. حيث قامت زيارة إيرانية لميناء جانغ جيون جانغ القريب من شنغهاي في أيار

٢٠١٣، وفي أيلول ٢٠١٤ زارت مدمرتان تابعتان للأسطول الصيني ميناء بندر عباس في إيران. وذلك بعد أن كانت الزيارات العسكريات ضئيلة.

قام مساعد رئيس الأركان المشتركة في الجيش الصيني، الأدميرال (سون جيان قوه) بزيارة طهران في تشرين الأول من عام ٢٠١٥، أي بعد انقضاء ثلاثة أشهر على توقيع الاتفاق النووي، وازدادت بعدها الزيارات لشخصيات بارزة حيث زار طهران وزير الدفاع الصيني (تشانغ وان تشيوان) في تشرين الأول عام ٢٠١٦ م واقترح نظيره الإيراني (حسين دهقان) في هذه الزيارة تطوير أفق العلاقات الأمنية والعسكرية بعيدة المدى بين البلدين "كأولوية قصوى في الدبلوماسية الدفاعية للجمهورية الإسلامية". (١٩)

وقامت الصين بتقديم مساعدات لإيران لتطوير صواريخ بالستية تكون قادرة على إطلاق الأقمار الصناعية من خلال عضويتها في منظمة التعاون الفضائي لآسيا والمحيط الهادي، كما قامت الصين وإيران بإجراء مناورات وتدريبات عسكرية مشتركة في ٢٠١٤م و٢٠١٧م و٢٠١٩م في مياه الخليج العربي، ووقعت شركة الدفاع الإلكتروني الإيرانية (صا إيران) عقودا مع الشركات الصينية عام ٢٠١٥م تقضي باستخدام نظام (بايدو-٢) للملاحة بالأقمار الصناعية الخاص بها لأغراض عسكرية، وهو نظام يتيح خدمات أكثر دقة من خدمات النظام العالمي GPS، ويعزز إقبال إيران على استخدامها للملاحة بالأقمار الصناعية في صواريخها وطائراتها بدون طيار. (٢٠)

وتعد الصين من أكثر الدول المرشحة لتدخل في شراكة عسكرية ضخمة مع إيران وذلك لقرب انتهاء صلاحية قرار الحظر الأممي المفروض على إيران في أكتوبر ٢٠٢٠م لبيع وشراء الأسلحة بموجب القرار رقم (١٧٤٧)، وقد كشف تقرير لصحيفة (تشاينا ديلي) الصينية أن إيران قد تستفيد من الصناعات العسكرية الصينية في المجال الجوي والبري والبحري، فقد يمكن للطائرة (C-J١٠) الصينية الحديثة أن تلعب دورا في تطوير وتحديث سلاح الجو الإيراني المتقادم، كما يمكن أن تستفيد إيران من بعض الصناعات الصينية مثل طرادات الهجوم السريع (Type-٠٢)، صواريخ كروز المضادة للطائرات (YJ-22)، والغواصات من طراز (Yuan)، والغواصات الجوية

والصاروخية (N–L٣٠٠٠)، وأنظمة الدفاع (HQ–10)، ويمكن أيضا أن توفر بكين الدعم الفني لإيران في تشغيل وصيانة هذه الأنظمة. (٢١)

المبحث الثاني: المخاوف الامريكية من التحالف الايراني الصيني

إن السياسة الأمريكية تجاه إيران تعد جزء من سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط بأكملها، وخاصة منطقة الخليج العربي، وذلك لطبيعة المصالح الأمريكية في المنطقة، وتعتبر إيران دولة معادية بل ومعيقة للولايات المتحددة في تحقيق أهدافها في الشرق الأوسط كانت او التي في الخليج العربي، او ما هو مرتبط بإيران في آسيا الوسطى، وذلك لما لدى إيران من عناصر عسكرية وجغرافية تجعلها قوة إقليمية ذات تأثير كبير في المستقبل، بل ويزيد على ذلك هو سعي إيران لامتلاك الطاقة النووية بل قد يصل الى السلاح النووي في المستقبل. (٢٢)

١- سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه إيران

لقد مرت العلاقات الأمريكية الإيرانية بمراحل مختلفة إلى جانب التغيرات الإقليمية والدولية؛ فكانت إيران واحدة من أهم حلفاء الولايات المتحدة اثناء فترة حكم الشاه في النصف الثاني من القرن العشرين، ومع ذلك فقد مرت إيران بتغييرات سياسية في عام (١٩٧٩) والتي تمثل نقطة تحول في العلاقة بين البلدين نظرًا لوصول نظام (ديني متطرف) يكافح من أجل الانتشار التوسعي في الشرق الأوسط مما اثار أهمية الإدراك الإستراتيجي للولايات المتحدة، وذلك وفقا الى عدده اعتبارات منها : وجود إسرائيل في الأصل مشروعًا أيديولوجيًا مهمًا في الفكر السياسي الغربي، بما في ذلك الفكر السياسي الأمريكي، وتوافر الطاقة ومصادرها، بالإضافة الى جهود الولايات المتحدة لمنع انتشار الأسلحة النووية في المنطقة، أدى ذلك الى توتر العلاقة بين البلدين، فمنذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كان هناك العديد من المتغيرات التي كان لها الدور في تأثر العلاقات الامريكية الإيرانية وهى طموحات إيران النووية والتي ظهرت في التقارير الإعلامية والخطابات السياسية الواضحة. منذ بداية القرن الحادي والعشرين أصبحت الوثائق النووية متغيرًا مهمًا ومؤثرًا في طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية

بالإضافة إلى دور إيران في الشرق الأوسط والذي اعتبرته الولايات المتحددة كخطاب سياسي يشكل تهديدًا لمصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة وخاصة إسرائيل. [٢٣]

تعد قضية البرنامج النووي الإيراني[٢٤] من أكثر المتغيرات تأثيراً في العلاقات الأمريكية الإيرانية، والبعد الذي يؤثر على رؤية الولايات المتحدة لبرنامج إيران النووي هو أن تحول إيران إلى قوة نووية عسكرية سيؤدي إلى تغييرات فعالة علي التوازن الإقليمي والدولي، والتي تشمل على سبيل المثال: إن امتلاك إيران للأسلحة النووية سيقلص آلية منع الانتشار النووي ويسرع من اتجاه دول الشرق الأوسط التي تحاول امتلاك أسلحة نووية مثل: تركيا ومصر والمملكة العربية السعودية، مما سيؤدي إلى اشتداد الاضطرابات في الشرق الأوسط، وتهديدا للمصالح الأمريكية – الأوروبية– والتي تعد من أغنى مناطق العالم واهمها دوليا، وفي نفس الوقت تخشى من انتقال الأسلحة النووية إلى المنظمات الإرهابية والتي ستستهدف المصالح الغربية في المنطقة، ان اكبر مخاوف الولايات المتحدة هو سعي ايران لامتلاك الأسلحة النووية، إذا كانت إيران غير قادرة على مهاجمة الأراضي الأمريكية بالصواريخ النووية فانه يمكن فعل ذلك ضد إسرائيل، بجانب استهداف حقول النفط في الخليج العربي والتي يعتبر تهديدا للمصالح الأمريكية. [٢٥]

ان الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على العقوبات الاقتصادية كأحد الوسائل الفعالة للتعامل مع إيران، وذلك بدلاً من اللجوء إلى الخيارات العسكرية لإجبار إيران على تغيير سياساتها وكبح طموحاتها النووية؛ قد تكون العقوبات الاقتصادية وحظر الأسلحة والقيود التجارية ومنع الاستثمار وسائل فعالة لمواجهة طموحات إيران والحد منها، وبالتالي فإن العقوبات الاقتصادية على إيران تعد عقابا وتأديبا لها. ان العقوبات الأمريكية تسعي لتحقيق هدفين رئيسيين: – الأول: هو إضعاف إيران اقتصاديًا لمنع تطوير قدراتها العسكرية، أو لجذب الدعم الدبلوماسي الذي يمنع السياسة الأمريكية من تحقيق أهدافها. ثانيًا: هو إقامة علاقات قوية مع دول المنطقة والقوى الكبرى الأخرى لممارسة الضغط على إيران اقتصاديًا وعسكريًا، وبالتالي عزل إيران دبلوماسيًا. لذلك

وبحسب الرؤية الأمريكية فإن العقوبات الاقتصادية هي الأكثر فاعلية في هذه المرحلة بما في ذلك حظر بيع الأسلحة لها وتصدير التكنولوجيا المتقدمة لها، وتقييد الأنشطة التجارية والاستثمارات الإيرانية لإضعاف اقتصادها، وتقيد سفر الإيرانيين إلى الخارج، وفرض المزيد من القيود على مصادر العملة الصعبة التي تستخدمها طهران لشراء الأسلحة والتقنيات المتقدمة، وأيضا تقيد بيع وشراء مصادر الطاقة الإيرانية وخاصة النفط والغاز الطبيعي وهما مصدران مهمان للغاية للدخل القومي الإيراني. (٢٦)

٢- سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الصين

ان العلاقات الصينية الأمريكية تتميز بتغيرات كبيرة، لذلك فهي تميل إلى التناقض الشديد في بعض الجوانب، وإلى درجة متوسطة من التعاون في جوانب أخرى، وقد تحدث مثل هذه التغييرات في نفس القضية مع تغير الزمن، وعدم قدرة صانعي السياسات على التوفيق بين المصالح المختلفة لبلدهم، بما في ذلك العلاقة مع بلد آخر، وعمق التعاون لمنع تدهور العلاقة، وطبيعة المرحلة الانتقالية التي تحدث في العلاقة بينهما. ان التعاون والثقة بين الصين والولايات المتحدة مهمان للغاية خاصة في الأوقات الصعبة؛ قال وزير الخارجية الأمريكي سابقًا "هنري كيسنجر" إن مستقبل العالم يعتمد على العلاقات الصينية الأمريكية، ويجب عليهما السعي لتحقيق المزيد من المصالح المشتركة من أجل السلام والأمن العالمي، ومع ذلك نوجه الإشارة بشكل عام إلى أن العلاقات بين الولايات المتحدة والصين تحكمها سلسلة من المحددات، قد يكون أبرزها:

أ- الاحتياجات الاستراتيجية: وهذا يعني أن كلا الجانبين لديه فهم متزايد لأهمية واحتياجات الجانب الآخر حتى لو اختلف مع الطرف الآخر، ويفسر ذلك مستوى التعاون بعد كل نزاع في العلاقة بين البلدين.

ب-سيطرة الفكر الواقعي في التعامل مع الطرف الآخر وعدم الرغبة في تقديم أي تنازلات؛ ترفض الصين المفهوم الأمريكي للهيمنة وقيادة الولايات المتحدة في الشؤون العالمية، كما أنها أوفت برغبة الولايات المتحدة في احتوائها، لذلك تسعى للدفاع عن

مصالحها في مواجهة الضغوط الأمريكية التي تعكس هذه العلاقة التي تقوم على قوة الشد والجذب بين الطرفين، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لا تريد للصين أن تنهض كقوة منافسة كبرى إلا أنها لا تريد الصين أن تنهار، وعلى الرغم من الاختلافات الكبيرة بين البلدين، إلا أن هناك مصالح تجارية مهمة بينهما يسعى الجانبان إلى حمايتها.

ج- تتأثر العلاقات الأمريكية الصينية بتغيير الحكومة الأمريكية ولا تتأثر بتغيير القيادة الصينية، فاغلب الحكومات الأمريكية حيال وصولها للبيت الأبيض تتبع سياسة متشددة تجاه الصين، ثم سرعان ما تتغير سياستها وموقفها، ويمكن التماس ذلك بوضوح في تغيرت تصريحات الرئيس" ترامب" بشأن الصين عن خطاباته خلال الحملة الانتخابية. (٢٧)

د-من ناحية أخرى فإن العلاقة بين الصين والولايات المتحدة ذات أهمية كبيرة للنمو الاقتصادي الصيني، لأن السوق الأمريكية هي واحدة من أكبر الأسواق لصادرات الصين، وفي المقابل فإن السوق الصيني المتنامي هو محط اهتمام الولايات المتحدة؛ حيث توفر السوق الصينية آلاف الوظائف في الولايات المتحدة كل عام، وفي التسعينيات كانت العلاقات الأمريكية الصينية مليئة بالصعوبات طويلة المدى وأصبحت التناقضات ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات الدولية، فمن ناحية توسعت التبادلات الاقتصادية والتجارية، وازداد إجمالي التجارة الثنائية وفقًا للإحصاءات الأمريكية حيث تضاعف أكثر من أربعة أضعاف منذ عام (١٩٩٠)، فالولايات المتحدة ليست أكبر مستثمر للصين فقط بل هي أيضًا أكبر شريك تجاري لها، فينهما تعاون وتبادلات عن أخرى في مجالات العلوم والتعليم والتكنولوجيا والقانون وجميع المجالات الأخرى؛ وهناك العديد من الاختلافات التي تمنع البلدين من الوصول إلى مستوى الشراكة الاقتصادية الكاملة(٢٨):

أ- تتهم الولايات المتحدة الصين بأنها سبب البطالة الأمريكية خاصة في عمال الغزل والنسيج التي تسببت في انتشار الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة خاصة وفي الغرب عامة.

ب- تتهم الولايات المتحدة الصين بتعمد مقارنة قيمة عملتها (اليوان) بالدولار الأمريكي بأقل من مستواها الفعلي.

ج- الصين تزيد الإنفاق العسكري.

د- كما تتهم الولايات المتحدة الصين بالفشل في المساعدة في فرض رغبات الولايات المتحدة الأمريكية على برنامج كوريا الشمالية النووي.

أن العلاقات الأمريكية الصينية على الرغم من انها معقدة ومليئة بالتناقضات إلا أنها اتجاه نحو التعاون والمنافسة أكثر من المواجهة لأن هناك علاقات تجارية مهمة بين البلدين، فالولايات المتحدة ثاني أكبر شريك تجاري للصين، وأكبر سوق تصدير لها، وخامس أكبر سوق استيراد للصين، ويصل استثمر البلدان أكثر من ١٠٠ مليار دولار أمريكي حتى عام (٢٠١٦) وعلى الرغم من ذلك فان الصين هي ثاني أكبر دائن رسمي للولايات المتحدة الأمريكية. [٢٩]

٣- سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه التحالف الايراني الصيني

لطالما كانت العلاقة بين إيران والولايات المتحدة غير مستقرة، تتأرجح بين مصالحة حذرة وتوتر دائم قد يصل إلى نقطة اشتعال، الا ان الملف النووي الإيراني الحالي تسبب في استمرار التوتر بين البلدين؛ وفي الفترة الماضية بذلت الولايات المتحدة كل ما في وسعها للضغط على إيران والتي قد تتطور في النهاية إلى الصدام العسكري بينهم، في ظل هذه التطورات تنبت ايران استراتيجية ليست بالجديدة ولكن اهتمامها به ازداد في الفترة الماضية وهي استراتيجية لإيجاد حلفاء أو الاقتراب من بعض الأطراف التي يمكن لها الاعتماد عليهم بشكل أو بآخر في المستقبل وخاصة لمساندتها في مواجهه الولايات المتحدة وإسرائيل؛ تحاول هذه الرؤية توضيح مصالحة إيران مع الصين، لأن الصين من الدول المرشحة بقوة لتكون المنافس "الحقيقي" للولايات

المتحدة، بالإضافة إلى وجود حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، وتدعم أيضًا القضايا النووية الإيرانية ومسألة العقوبات في الموقف الدولي. (٣٠)

لا شك في أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تولي اهتماما وثيقا لتطور العلاقات بين إيران والصين منذ وقت طويل، كما ان هناك بيانات تظهر أن القوة العالمية للولايات المتحدة قد تراجعت بعد الضربات التي وجهت لها في أفغانستان، والعراق وأيضا تعرضها للأزمة المالية العالمية الا ان واشنطن مازالت العامل الرئيسي والحاسم في أمن الخليج وقد يستمر هذا الوضع لمدة طويلة، لذا فإن كلاً من الولايات المتحدة والصين مهتمان بالحفاظ على تداول النفط من منطقة الخليج إلى السوق العالمية دون أي عقبات. (٣١)

ان الولايات المتحدة هي الأكثر تضررا من التعاون بين إيران والصين، فإن هذا التعاون دليلا على فشل سياسة الولايات المتحدة ويسمى "الضغط الأقصى" (٣٢)، مما يجبر إيران على التراجع وقبول استئناف المفاوضات والسماح للولايات المتحدة بالعودة بعدما انسحبت من الاتفاق النووي لتحجيم جهود إيران النووية، وصناعة الصواريخ الباليستية بعيدة المدى.

لقد وضعت الولايات المتحدة رهانات كبيرة على مدي تحقيق نجاح العقوبات والانهيار الاقتصادي لعزل إيران وإجبارها على إعادة التفاوض بشروط واشنطن، الأمر الذي أدى إلى حدوث اضطرابات داخلية وتغييرات في نظامها السياسي. (٣٣)

وتهدف السياسة الأمريكية إلى استخدام قدرات القوى الأخرى خلال فترة عدم الاستقرار التي شهدتها واشنطن وفي مقدمتها الصين من أجل تخفيف العبء المفروض عليها حول العالم خاصة فيما يتعلق بالالتزامات الأمنية وجاء ذلك بوضوح في الوثيقتين الاستراتيجيتين للولايات المتحدة:

أ- استبدلت استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة لعام (٢٠٠١) ما ورد علي لسان رئيس الولايات المتحدة سابقًا "جورج دبليو بوش" بشأن الصين (لن تسمح الولايات المتحدة أبدًا بصعود قوى منافسة) بما صدر عن الرئيس الأمريكي" باراك أوباما" والذي

ينص على (تتبنى الولايات المتحدة خيار المشاركة الكاملة والنشطة على نطاق عالمي، لأن المشكلات عالمية لا يمكن لأي بلد حلها بمفرده، كما لا يمكن لأحد حلها بدون مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك فان من الأفضل التعاون مع القوى الكبرى القائمة على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، والتعاون مع القوى الصاعدة والناشئة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة والحفاظ على الزعامة الأمريكية).

ب–أشار تقرير وزارة الدفاع للولايات المتحدة لعام (٢٠١٠) إلى ان (الولايات المتحدة ترحب بصين مزدهرة وناجحة وقوية تلعب دورا أكبر في النظام العالمي، كما ترحب بالمنافع الايجابية التي يمكن أن تأتى من تعاون أكبر وأعمق بين الطرفين) دون التخلي عن الشكوك حول نوايا الصين، وخاصة النوايا العسكرية. [٣٤]

ت–من ناحية أخرى تحترم الصين حدود النفوذ الأمريكي في منطقة الخليج من حيث أمن الطاقة لكنها في الوقت نفسه تتعاون أيضًا مع الحكومة الأمريكية تلبية احتياجات المصالح المشتركة للبلدين. حيث تبدو الصين من أكثر الدول تأثراً بالملف النووي الإيراني، وذلك لعدة عوامل إستراتيجية واقتصادية – (خاصة النفط) –تتحكم وتتداخل مع أطراف أخرى كالولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ودول الخليج العربي؛ بعد عرض الملف النووي الإيراني على مجلس الأمن وفرض عقوبات دولية على طهران باتت معضلة الصين واضحة، حيث وضعت بكين نفسها في مأزق، فإذا صوتت لصالح القرار أو امتنعت عنه ستفقد علاقتها بإيران مما قد يجعل مصالحها الاقتصادية الحالية والمستقبلية في إيران للخطر، ولكن إذا استخدمت حق النقض(الفيتو) لإلغاء القرار فإنها ستثير غضب الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي مما سيضطرها لدخول مصالحها الاقتصادية والتجارية والتكنولوجية الى طريق غير معروف مع هذين القطبين الرئيسيين. [٣٥]

وهنا نتساءل: أي طرف تستطيع الصين التضحية به وهل ستضحي بعلاقاتها مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة التي تراقب الصين وتنتظر محاسبتها على أي أخطاء، أم أنها ستضحي بإيران وما لها من فوائد اقتصادية ضخمة حاليا ومستقبليا؟

في الواقع واجهت الصين وضعا مماثلا منذ حوالي ربع قرن، فبعد أن تهجم الطلاب الإيرانيون إلى السفارة الأمريكية في عام (١٩٨٠) صاغ مجلس الأمن مشروع قرار لفرض حظر على إيران مما وضع الصين على مفترق طرق، فقد تحسنت العلاقات الصينية الإيرانية وان تصويت الصين بالموافقة ضد ايران سيضطرب هذا التحسن، ومن ناحية أخرى تحسنت العلاقات الصينية الأمريكية وقد يؤدي رفض الصين للقرار توتر العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة، ومع ذلك اختارت الصين الوقوف إلى جانب إيران ورفضت الموافقة على القرار[٣٦]، الا ان احتمال تكرار هذا السيناريو مرة أخرى ليس باليسير لا سيما بالنظر إلى المواقف والظروف المختلفة للأطراف، اذ ان السيناريو الأول حدث في بيئة دولية قطبية ثنائية، والتي تختلف عن تلك التي يتحكم بها حاليًا النظام الدولي الأحادي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، وعلى ذلك فان إيران تتطلع لوقوف الصين بجانبها ورفض أي قرار ضدها وليس الامتناع عن التصويت فحسب. [٣٧]

تسعى الصين ان تتأخذ استراتيجية متوازنة للتعامل مع هذه المعضلة لأن القادة الصينيين معروفون ببراعتهم في تبني سياسات البرجماتية والهروب من الفخاخ بأقل الخسائر وتجنب المثابرة والتصعيد حفاظا على مصالح الصين لمدة طويلة فقد تغير الوضع بشكل جذري ولهذا لاحظنا أن بكين لم تتخذ موقفاً حازماً من الملف النووي الإيراني لأنها تنتهج سياسة ترضي جميع الأطراف، عندما ذهب وزير الخارجية الصيني" يانغ جيشتي" إلى طهران للقاء كبار المسؤولين الإيرانيين لعرض وجهات النظر حول الملف النووي الإيراني والعلاقات الثنائية، وشدد على دعمه للتعاون بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وانه من خلال الحوار سيتم حل جميع المشكلات والعقبات ؛ وفيما يتعلق بدعم الصين لإيران في المحافل الدولية وخاصة مجلس الأمن قال الوزير الصيني" أن مسألة الفيتو من الناحية الفنية ليست بالمسألة التي يمكن الاستفادة منها إلى حد بعيد، فهذه المسألة معقدة ولها قيودها وملابساتها الخاصة"، ومن الواضح أن الصين ستعمل للحفاظ علي حلفائها وعدم التضحية بأي طرف فهي

تحتاج لإيران اقتصاديا، كما أنها تحتاج إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اقتصاديًا وسياسيًا وتقنيًا، فهي بحاجة إلى دول الخليج التي تعد سوقًا استهلاكيًا ضخمًا للصين. (٣٨)

الخاتمة:

لقد أدركت ايران ان التعاون مع الصين، وتطوير علاقاتها على المستوى السياسي والاقتصادي يصب في صالح خدمتها، فالصين، تعد دولة من الدول الكبرى سياسيا واقتصاديا، وتتمتع بحق النقض–الفيتو–في مجلس الأمن الدولي، هذا الأمر يعزز دور ايران في منطقة الشرق الاوسط، نتيجة مواجهتها للتحدي الأمريكي في المنطقة، يعاونها، ويساعدها في ذلك، ويتفق معها الصين لأن الصين ايضا تواجه هي الأخرى التحدي الامريكي نفسه على المستوى السياسي والاقتصادي، بما يخدم مصالح الطرفين لأجل أضعاف الدور والتأثير الامريكي في المنطقة والعالم، وفي السعي إلى تشكيل عالم متعدد الاقطاب، بدلا من الأحادية القطبية التي تسعى الولايات المتحدة لفرضها على الساحة الدولية. وان الصين من مصلحتها إدامة العلاقة مع إيران بسبب استمرار تزويدها بالنفط الايراني، لإدامة مختلف جوانب الحياة في الصين.على الصعيد الصناعي والزراعي والخدمي. والانشطة المختلفة الأخرى.

يمكن القول إنَّ الولايات المتحدة رغم تقليل حضورها في المنطقة، غير أنَّها لا تزالُ هي القوة الأكثرُ تأثيرا، وهي تأخذُ بحسبانها تحرُّكاتِ الصين وإيران، وقد يكون من المرجَّح أن يسبِقَ دخولَ الاتفاق حيّزَ النفاذ اختبارٌ لردودِ الفعل، في هذه الحال قد يتمّ الاكتفاءُ بتحقيقِ أهدافِ البلدين في موازنةِ الضغوط الأمريكية، خاصَّةً مع غيابِ عنصُر الإلزامِ لدى الطرفين، أو تفعيلِ بعض جوانبها، في إطار تنامي العلاقات، لا سيما على الجوانب الاقتصادية والتجارية ومشاريع الطاقة وطُرُق التجارة.

قائمة الهوامش:

(١) ياسر عبد الحسين ، السياسة الخارجية الإيرانية: مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٥ ، ص١٠٧.

(٢) خضير عباس النداوي ، ثلاثة سيناريوهات لمستقبل العلاقات الصينية الايرانية.. والارجح التراجع ، مجلة اراء حول الخليج ، العدد١٣٣ ، ٢٠١٩ ، ص٢٠.

(٣) Source: Direction of Trade Statistics Yearbook, International Monetary Fund, 2018, and 2020.

(٤) وكالة اخبار مشرق ، قطعت شركة النفط الوطنية الصينية العلاقات مع بنك كونلون ، ٢٠١٦ ، للمزيد انظر : https://bit.ly/33PWi1s

(٥) زيدون سلمان محمد ومحمد محي محمد ، الدور الصيني–الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني (دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية) ، مجلة العلوم السياسية ، العدد٥٩ ، ٢٠٢٠ ، ص٥٠٦.

(٦) دول ٥+١: هي مجموعة الدول التي تتألف من ممثلين عن الاعضاء الدائمين لمجلس الأمن وهي كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين بالإضافة إلى المانيا والحقيقة أن رواد فكرة التنظيم الدولي منذ اوائل القرن التاسع عشر كانوا يرون ان اية منظمة دولية ستقوم في مستقبل الايام يجب ان تكون بمثابة حكومة عالمية لذا يجب أن يكون فيها كما في الدولة ثلاث سلطات في التشريعية والتنفيذية والقضائية وفي منظمة هيئة الأمم المتحدة القائمة حاليا يمكن اعتبار الجمعية العامة في السلطة التشريعية ومجلس الأمن هو السلطة التنفيذية ومحكمة العدل الدولية في السلطة القضائية اما الامانة العامة فهي بمثابة الجهاز الإداري التنفيذي للمنظمة. ينظر: فراقد داود سلمان ، انعكاس الاتفاق النووي الايراني – الغربي (٥+١) على امن الخليج العربي ، مجلة اداب البصرة ، العدد٨٥ ، ٢٠١٨ ، ص٣٤٥.

(٧) إيريكا هولمكويست ويوهان إنجلوند ، الصين وإيران – صداقة غير متكافئة ، ٢٠٢٠ ، ص: ١٦–١٧.

(٨) وقعت المرحلة الأولى من العقوبات في ٦ أغسطس ٢٠١٨م، وشملت عقوبات على تعاملات إيران بالدولار الأمريكي، وتجارة المعادن وقطع الغيار وطبقت الثانية في الرابع من نوفمبر من العام نفسه على مشتري النفط الخام الإيراني ومشتقاته وعقوبات تؤثر على النقل والتأمين والموانئ. للمزيد ينظر: حمدان أبو عمران ، ادارة الازمة التنموية في ايران ، مجلة مدارات ايرانية مجلة – المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المجلد٢ ، العدد٥ ، ٢٠١٩ ، ص٥٨–٥٩.

(٩) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي وأحمد شمس الدين ليلة ، العلاقات الصينية – الايرانية آفاق الشراكة الاستراتيجية في عالم متغير ، مجلة الدراسات الإيرانية ، العدد١١ ، ٢٠٢٠ ، ص٧١.

(١٠) يوسف إبراهيم ، تورا بورا: أولى حروب القرن ، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص١٤٣.

(١١) سارة شريف ، المشروع الأسود بين إسرائيل وإيران ، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٦ ، ص١٣.

(١٢) A.M. Al-Ghunaimi, et.al., Chinese-Iranian Relations The Prospects Of Strategic Partnership In a Changing World, Journal For Iranian Studies, Year4, issue11, 2020, p:17.

(١٣)هيا عدنان عاشور ، الديناميكا السياسية وإدارة الأزمات الدولية: الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجا (٢٠٠٠ – ٢٠١٢) ، دار الجندي للنشر والتوزيع ، القدس ، ط١ ، ٢٠١٦ ، ص١٦١.

(١٤) وكالة الانباء الروسية بالعربي ، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلتقي المرشد الإيراني علي خامنئي ، ٢٠١٧ ، للمزيد انظر: https://sptnkne.ws/fQBz

(١٥) A.M. Al-Ghunaimi, et.al., Ibid., p:17.

(١٦)عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي وأحمد شمس الدين ليلة ، المصدر السابق ، ص٨٤.

(١٧) Andrew Scobell & Alireza Nader, China in the Middle East: The Wary Dragon, Rand Corporation, Santa Monica, USA, 2016, P: 55.

(١٨) Alaa Al-Din Arafat, Regional and International Powers in the Gulf Security, Springer Nature, Switzerland, AG, 2020, P:64-65.

(١٩) حامد مرهون حمد وغزوان مجيد رشيد ، ايران تحت المجهر الاسرائيلي دراسات استراتيجية ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، بابل ، ط١ ، ٢٠١٨ ، ص٨١-٨٢.

(٢٠) فرزين نديمي ، إيران والصين تعززان روابطهما العسكرية ، تحليل السياسات ، المرصد السياسي ٢٧٢٨ ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، واشنطن ، ٢٠١٦ ، ص١-٢.

(٢١) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي وأحمد شمس الدين ليلة ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٥-٨٦.

(٢٢) سليم كاطع علي، البعد الايراني في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد٦٠، ٢٠١٥، ص١٥٩-١٦٠.

(٢٣) محمد معزز الحديثي وخضر عباس عطوان، العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس دونالد ترامب، مجلة مدارات إيرانية تصدر عن المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، العدد٤، ٢٠١٩، ص٥٤.

(٢٤) البرنامج النووي الإيراني: "هو ذلك التوجه القائم في إيران لامتلاك عناصر القوة الشاملة، بما فيها الفعاليات والأنشطة التي تقوم بها إيران في مجال امتلاك قدرات نووية يمكن أن تتحول مستقبلا لأغراض عسكرية، وبناء الذات وتحقيق طموح الهيمنة والنفوذ في المنطقة وصولا إلى مستوى قوة إقليمية يعتد بها من قبل جميع دول المنطقة". للمزيد ينظر: سعد مجبل فلاح الهبيده ، البرنامج النووي الايراني واثره على

توجهات السياسة الخارجية الكويتية للفترة (٢٠٠٣-٢٠١٢) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن ، ٢٠١٣ ، ص٦.

(٢٥) طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت – بغداد، ٢٠١٢، ص١٨٩.

(٢٦) فنسان الغريب، دولة الحرس الثوري واجهاض الثورة الخضراء، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٩٢.

(٢٧) كرار انور ناصر، الصين: بزوغ القوة من الشرق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، ط١، ٢٠١٥، ص١٥٥-١٥٦.

(٢٨) رفاه شهاب أحمد الحمداني، العلاقات الامريكية الصينية بعد الحرب الباردة وأبعادها السياسية والاقتصادية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٥، ص٧٣.

(٢٩) جانغ يون لينغ، الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن ال ٢١، ترجمة آية محمد كمال، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، القاهرة، ط١، ٢٠١٧، ص٢٥٨.

(٣٠) سمير زكي البسيوني، إيران والبحث عن فيتو، مختارات إيرانية، العدد٥٤، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١.

(٣١) فهد مزيان خزار، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الايرانية – الصينية، مجلة دراسات ايرانية، العدد١٥، ٢٠١٢، ص١٠.

(٣٢) الضغط الأقصى: هي الحملة التي أطلقتها إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وتضمنت سلسلة من العقوبات الاقتصادية على قطاع الاقتصاد النفطي والقطاعات غير النفطية الإيرانية. وتضمنت العقوبات في جولتين، الجولة الأولى في أوائل أغسطس ٢٠١٨ والثانية، وهي الأهمّ، في أوائل نوفمبر ٢٠١٨. للمزيد ينظر: تامر بدوي ، حملة "الضغط الاقصى" وتأثيراتها على الاقتصاد الايراني ، تقرير ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٩ ، ص٢.

(٣٣) عصام نعمان، تداعيات الاتفاق الصيني – الإيراني: تقويض وحدانية أمريكا في العالم وتوسعية «إسرائيل» في غرب آسيا، القدس، ٤/أبريل/٢٠٢١، للمزيد ينظر: https://www.alquds.co.uk

(٣٤) علي حسين باكير، العلاقات الخليجية – الصينية الاستراتيجية تحت المجهر، مجلة آراء حول الخليج، العدد٨٠، مركز الخليج للأبحاث، ٢٠١١، ص٢٠.

(٣٥) فهد مزيان خزار، مصدر سبق ذكره ، ص١١-١٢.

(٣٦) سمير زكي البسيوني، مصدر سبق ذكره ، ص٢.

(٣٧) فهد مزيان خزار، مصدر سبق ذكره ، ص١٢.

(٣٨) سمير زكي البسيوني، مصدر سبق ذكره ، ص٣.